

لغنية الى الجنوب

مهدة الى سامي سلوم

دربي سمسرة وحجاب ، سئمت
تقزز العملاق في ،
الى متى هذا المسير على الجباه ؟ ..
قدمان متعبتان ، اعصاب تنز بقاءها
وهم هنا وهناك ايمان العجائز بالاله
لا اذن تسمع اغنيات ،
لا صدى ،
والكون يزحف ، والعواهر في المعابد :
جمعة ، احد ، صلاه ...
زمن الغراب ،
بلادنا ليست هنا ،
يا رفقتي هاتوا الحقائق ،
قد كرناها حياة ...

- ٢ -

يا قدسنا صفحا ، سنرحل ،
لاتلم يا بيتنا المحزون في سفح الخليل
انا نحبك ، نعبد الاشراف في عينيك ،
نهوى الكبر ،
لكن لا مفر من الرحيل
ما نفع قعدتنا هنا احلام مخدول
يرجح ، يرتجي .. خبز ، كساء ليت لي ..
يرنو ، يحدق في الفضا ،
غيبوبة ، خدر ، ذهول
ما نفع اقية تهافت ،
لا المثلث ارجعت يوما ، ولا ترب الجليل ،
ما نفعنا كهفا يزمر ، ثورة في القبر
- ايوب تملل في الثرى -
يا بيتنا المحزون في سفح الخليل ..

- ٣ -

حان الرحيل
نمضي الى بر كئيب للحريق اكفنا
- ما هم - نمضي عنكم
يا زمرة .. الثوار .. عن ندب الطلول ..
يا بعض اشياء اتت لوداعنا ،
يا بضع اهات سيركلها المطار
لم العويل ؟ ..
كذب دموعكم ، غدا تنسون ،
ننساكم ، يفرق بيننا ليل طويل
ولربما قلتم : اجل ، عقوا الثرى

ولربما قلنا : هم
ان لاح عبر دروبنا قزم ضئيل ..
- ٤ -

سنتان بعد العشر -
ينخر عظمنا غم ،
وتجلدنا رياح الفجر ،
يصدمننا الشروق
آه ... محاجرنا سواد ، صبحنا هم وضيق
اعمارنا شوهاء ، خاويه
نكاد نجن - اغراب هنا
وهنا تسلمنا الطريق الى الطريق
اشباه اشياء تمزقها الهواجس :
غربة ، ذل ، دم ، وطن بلا ثارات ،
احلام ، سنرجع ، ربما ،
لا .. لن نعود ،
زنودهم قش عتيق ،
يا هذه الامال ظلي عبر تيه صدورنا ،
ظلي منحدره العروق
ستحز اطراف الشرايين العجاف نيوبنا ،
سنغيب الاوجاع في اعماق اتون ،
نديب لظى الحرائق بالحريق ..

- ٥ -

سئمتك يا شعبي العواصم والقرى ،
ركلتك يا انت الدروب
عبثا نطوف في الصحار - الارض شبر -
والدني ضجر ،
وفي جنبك مجنون غريب
عيناه سمرتا هناك ،
الى الورا تتطلعان ،
تحديقان - الكون جمع في الجنوب ..
سنعود يا ارضا نحب ،
- ولو بلا امل -
نعود لكي نراك ، - ولو ورا الاسلاك -
يا وطننا سليب ..
سنعود نجرعها كؤوسا ،
نكمل المأساة ، نمشي الدرب ،
نحملة صليب ..

حسن النجهي